

التوحيد



وزارة التعليم
Ministry of Education
2025 - 1447

الوحدة الأولى القضاء والقدر

يُتَوَقَّعُ مِنَ الطَّلَبَةِ بَعْدَ نَهَايَةِ الْوَحْدَةِ أَنْ يَكُونُوا قَادِرِينَ عَلَى:

- بيان المراد بالقدر، وبيان حكمه، ومراتبه .
- تحليل أسباب النُّهْيِ عَنِ الْجِدَالِ فِي الْقَدْرِ.
- الاستدلال لحكم الاحتجاج بالقدر على المعاصي.
- توضيح معنى الصَّبْرِ وأقسامه.
- الاستدلال على نتائج الصَّبْرِ مِنَ الْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ.
- بيان الوسائل المعينة على الصَّبْرِ.
- تفصيل القول في حكم استعمال (لو) في الكلام.



الإيمان بالقدر

الدرس الأول

تعريف القدر

القَدَرُ: هو عِلْمُ الله تعالى بالأشياء قبل حدوثها، وكتابته لذلك في اللوح المحفوظ، ومشيتته وخلقها لها.

وجوب الإيمان بالقدر

الإيمان بالقدر واجب، وهو ركن من أركان الإيمان الستة، لا يصح إيمان أحد دون أن يؤمن به. ومن الأدلة على ذلك:

١ قال الله تعالى: ﴿إِنَّا كُلُّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾^(١).

٢ عن عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي حَدِيثِ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ عَنِ الْإِيمَانِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرُهُ وَشَرُّهُ»، قَالَ: «صَدَقْتَ»^(٢).

مراتب القضاء والقدر

للقضاء والقدر أربع مراتب، هي:

المرتبة الأولى: العلم

ومعناها: الإيمان بأن الله بكل شيء عليم، وأنه قد علم بما يكون قبل وقوعه، والدليل قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾^(٣).

(١) سورة القمر، الآية: ٤٩.

(٢) أخرجه مسلم (٨).

(٣) سورة الطلاق، الآية: ١٢.

المرتبة الثانية: الكتابة

ومعناها: الإيمان بأن الله سبحانه كتب مقادير كل شيء في اللوح المحفوظ. والدليل قوله تعالى: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾^(١).

إلا خلق أمثالكم

اللوحة المحفوظ

المرتبة الثالثة: المشيئة

ومعناها: الإيمان بأن جميع ما يجري في هذا الكون واقع بمشيئة الله تعالى. والدليل قوله تعالى: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾^(٢).

المرتبة الرابعة: الخلق

ومعناها: الإيمان بأن الله تعالى خالق كل شيء، ومن ذلك: أفعال العباد كلها، خيرها وشرها، فلا يقع شيء في هذا الكون إلا والله هو الذي خلقه، والدليل قوله تعالى: ﴿اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾^(٣)، وبهذا نعلم ونؤمن بأن الله سبحانه عالم بما سيعمله العباد قبل أن يخلقهم، وأنه كتب ذلك عنده، وأن أعمال العباد خيرها وشرها مخلوقة واقعة بمشيئته، فما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن.

نشاط

ما أخطأك لم يكن ليصيبك، وما أصابك لم يكن ليخطئك؛ فعن ابن عباس رضي الله عنه قال: كُنْتُ خَلَفَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا، فَقَالَ: «يَا غُلَامُ إِنِّي أَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ، أَحْفَظَ اللَّهُ يَحْفَظَكَ، أَحْفَظَ اللَّهُ تَجَاهَكَ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ، وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتِ الْأَقْلَامُ وَجَفَّتِ الصُّحُفُ»^(٤).
استنتج العلاقة بين الحديث وموضوع الدرس.

يتحدث الدرس عن الإيمان بالقدر، والحديث يبين أن كل شيء يحصل للعبد من نفع وضر فإنما هو بقدر الله.

(١) سورة

(٢) سورة

متى كتب الله المقادير؟

كَتَبَ اللَّهُ مقاديرَ كُلِّ شيءٍ في اللوح المحفوظ، قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة. والدليل على ذلك: حديث عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «كَتَبَ اللَّهُ مَقَادِيرَ الْخَلَائِقِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِخَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ»، قَالَ: «وَعَرَّشَهُ عَلَى الْمَاءِ»^(١).

التقويم؟

س ما المراد بالقدر، وما حكم الإيمان به؟ مع الدليل.

القدر هو: علم الله تعالى بالأشياء قبل حدوثها وكتابته لذلك في اللوح المحفوظ ومشينته وخلقه لها. حكم الإيمان به واجب. الدليل قال تعالى: (إنا كل شيء خلقناه بقدر).

س أعدد مراتب الإيمان بالقدر.

العلم - الكتابة - المشيئة - الخلق.



الحَذَرُ مِنَ الضَّلَالِ فِي الْقَدْرِ

حكم إنكار القدر

إنكارُ القَدَرِ كُفْرٌ، لما تضمنه من تكذيب الكتاب والسُّنة، وإنكار علم الله بالأشياء قبل حدوثها. ومن الأدلة على ذلك:

قال ابن عمر رضي الله عنهما: حَدَّثَنِي أَبِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه، فَذَكَرَ حَدِيثَ جَبْرِيلَ عليه السلام وَفِيهِ: أَنَّهُ قَالَ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم: فَأَخْبَرَنِي عَنِ الْإِيمَانِ. قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرُهُ وَشَرُّهُ»^(١).

النهْيُ عَنِ الْجِدَالِ فِي الْقَدْرِ

نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الجدل في القدر، كما في حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم عَلَى أَصْحَابِهِ، وَهُمْ يَخْتَصِمُونَ فِي الْقَدَرِ، فَكَانَمَا يُفْقَأُ فِي وَجْهِهِ حَبُّ الرُّمَّانِ مِنَ الْغَضَبِ، فَقَالَ: «بِهَذَا أُمِرْتُمْ، أَوْ لِهَذَا خُلِقْتُمْ، تَضْرِبُونَ الْقُرْآنَ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ، بِهَذَا هَلَكَتِ الْأُمَّمُ قَبْلَكُمْ»^(٢). وسبب النهي يعود إلى أمرين:

- ١ أن السلامة في التسليم لله تعالى، والتسليم بقضائه وحكمته وعدله.
- ٢ أن العقول قد يقصر فهمها عن بعض الأمور الخفية، أو كثير منها، وإذا فهمها بعض الناس فقد تخفى على آخرين، فتكون لهم فتنة في الجدل في القدر.

(١) أخرجه مسلم (٨).

(٢) أخرجه أحمد (٦٦٦٨)، والمراد بقوله (فَكَانَمَا يُفْقَأُ فِي وَجْهِهِ حَبُّ الرُّمَّانِ) كناية عن احمرار الوجه من شدة الغضب.

حكم الاحتجاج بالقدر على المعاصي

لا يصح الاحتجاج بالقدر في ترك ما أمر الله به، أو فعل ما نهى الله عنه؛ لأن الله تعالى أقام الحجة على العباد بأن بين لهم طريق الخير وأمرهم به وأقَدَرَهُمْ على فعله ووعدهم بالجزاء الحسن، وبين لهم طريق الشر وحثهم منه وأقَدَرَهُمْ على تركه، قال تعالى: ﴿رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾^(١).

التقويم

س١ ما حكم إنكار القدر؟ مع الاستدلال.

حكم إنكار القدر: كفر،

الدليل: حديث جبريل عليه السلام أنه قال للنبي ﷺ فأخبرني عن الإيمان قال له النبي ﷺ: (أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره).

س٢ ما أسباب النهي عن الجدل في القدر؟

- ١- أن السلامة في التسليم لله تعالى، والتسليم بقضائه وحكمته وعدله.
- ٢- أن العقول قد يقصر فهمها عن بعض الأمور الخفية، أو كثير منها، وإذا فهمها بعض الناس فقد تخفى على آخرين، فتكون لهم فتنة في الجدل في القدر.



الدرس الثالث

٣

الصَّبْرُ

تعريف الصبر

الصبر هو: حبس النفس عن محارم الله، وحبسها على فرائضه، وحبسها عن التَّسَخُّطِ والشكاية لأقداره. وله ثلاثة أنواع:

الأول: الصبر على طاعة الله مثل: الصيام، والحج وغيرهما.

الثاني: الصبر عن المعصية مثل: الصبر عن كل معصية تشتهيها نفسه.

الثالث: الصبر على أقدار الله والمراد به: حبس النفس عن الجزع، وحبس اللسان عن التَّسَخُّطِ والتشكي، وحبس الجوارح عن أي فعل يظهر التَّسَخُّطَ، مثل: لطم الخدود وشق الجيوب ونحوهما.

حكم الصبر

الصبر واجب.

والدليل على هذا:

- ١ قول الله تعالى: ﴿يَتَائِبُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾^(١).
- ٢ حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال: مرَّ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم بِأَمْرَأَةٍ عِنْدَ قَبْرِ وَهْيَ تَبْكِي، فَقَالَ: «اتَّقِي اللَّهَ، وَاصْبِرِي»^(٢).

البكاء من غير جزع

البكاء عند المصائب جائز، ولا ينافي الصبر ولا الرضا بقضاء الله.

والدليل على هذا: أن رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم عندما دَخَلَ على ولده إِبْرَاهِيمَ رضي الله عنه وهو يَجُودُ بِنَفْسِهِ: «إِنَّ الْعَيْنَ تَدْمَعُ، وَالْقَلْبَ يَحْزَنُ، وَلَا نَقُولُ إِلَّا مَا يَرْضَى رَبُّنَا، وَإِنَّا بِفِرَاقِكَ يَا إِبْرَاهِيمَ لَمَحْزُونُونَ»^(٣).

(١) سورة آل عمران، الآية: ٢٠٠.

(٢) أخرجه البخاري (١٢٥٢).

(٣) أخرجه البخاري (١٣٠٣)، ومسلم (٢٣١٥).

الحكمة من وجوب الصبر

شرع الله الصبر على المصيبة لحكم، منها:

١ التآدب مع الله تعالى في قضائه وقدره، فإن كل ما يصيب الإنسان لم يكن ليخطئه، وما أخطأه لم يكن ليصيبه، قال الله تعالى: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾^(١).

اللوح
المحفوظ

نخلق الخلق

٢ الصبر يؤدي إلى قوة العزيمة، وحسن التعامل مع المصيبة، والسعي في تلافيها، ويعجل بالفرج.

نتائج الصبر

لقد رغب الشرع في الصبر، وبيّن له فضائل كثيرة، منها:

١ حصول رحمة الله وهدايته للصابرين قال تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾^(١) أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ^(٢).

٢ الصابرون يوفون أجرهم بغير حساب، قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُوفَى الصَّابِرُونَ أَجْرُهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾^(٣). يؤجرون بلا عدد ولا تقدير

وقال ﷺ: «ما أعطي لأحد عطاءً خيراً وأوسع من الصبر»^(٤).

نشاط

أذكر مثالين للصبر على الطاعات.
ومثالين للصبر عن المعاصي.

- صبر على الطاعات: صبرك على بر والديك وصلة الأرحام، الصبر على الصيام.
- صبر عن المعاصي: صبرك عن الغش في الاختبار لوجه الله " وترك التعاملات الربوية رغم زيادة أرباحها "لوجه الله".

(١) صبر
(٢) صبر
(٣) صبر
(٤) صبر

مراتب الناس عند المصيبة

الناس حال وقوع المصائب الدنيوية على أربع مراتب:



الوسائل المعينة على الصّبر

مِمَّا يعين المسلم على الصبر ما يأتي:

١ معرفة أن المصيبة من علامات إرادة الله الخير بالعبد المسلم.

لأن المصائب تكفر الذنوب.

عن أنس رضي الله عنه قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا يُصِيبُ الْمُسْلِمَ، مِنْ نَصَبٍ وَلَا وَصَبٍ، وَلَا هَمٍّ وَلَا حُزْنٍ وَلَا أذى وَلَا غَمٍّ، حَتَّى الشَّوْكَةِ يُشَاكَّهَا، إِلَّا كَفَّرَ اللَّهُ بِهَا مِنْ خَطَايَاهُ»^(١).

٢ استصغار المصيبة، بالنسبة لغيرها، لأنه ما من مصيبة إلا وهناك أكبر منها، فيحمد المسلم ربه على أن لم تكن أكبر منها، والنظر في واقع الناس المبتلين يخفف هذا، فكل من ابتلي بشيء فسيجد من ابتلي بما هو أشد منه.

٣ أن المصيبة لم تكن في الدين.

فهما ابتلي الإنسان في بدنه، أو ماله، أو ولده، أو غير ذلك من أمور الدنيا، فليحمد الله أن لم يُصَب في دينه كتوحيده، وطاعته لربه جلّ وعلا، واستقامته على دينه.

(١) أخرجه البخاري (٥٦٤١).



قال شريح: «إني لأصاب بالمصيبة، فأحمد الله عليها أربع مرات، أحمد إذ لم يكن أعظم منها، وأحمد إذ رزقني الصبر عليها، وأحمد إذ وفقني للاسترجاع لما أرجو من الثواب، وأحمد إذ لم يجعلها في ديني»^(١).
أكتب مع مجموعتي بعض الآثار المترتبة على حمد الله عند المصائب مستفيداً من قول شريح رحمه الله.

- علو الهمة في الاهتمام بسلامة الدين أولاً.
- الراحة وانسراح الصدر في تفويض الأمور إلى الله.
- التعلق بالله وحسن الظن به.

التقويم



س١ أوضّح أقسام الصبر.

- الصبر على طاعة الله.
- الصبر عن المعصية.
- الصبر على أقدار الله.

س٢ أذكر بعض نتائج الصبر الواردة في القرآن والسنة.

- الفور برحمة الله وهدايته ومحبته.
- الصابرون يوفون أجرهم بغير حساب.

س٣ ما حكم الجزع والتسخط عند المصيبة؟ ولماذا؟

محرم لأنه ينافي الصبر وينقص الإيمان ويعرض الإنسان لسخط الله تعالى.



استعمال (لَوْ) في الكلام



الدرس الرابع

استعمال (لَوْ) في الكلام على نوعين:

النوع الأول: استعمال محرم، ومن صورته المحرمة صورتان:

❶ استعمالها في أمر ماضٍ على وجه التسخُّط: كاستعمالها عند حلول المصائب، على سبيل الجزع والتسخط من القضاء والقدر.

مثال ذلك:

❶ لو لم يسافر فلان ما مات.

❷ لو لم يذهب مع فلان لم يصبه حادث السيارة.

والدليل على تحريمه: حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وَفِي كُلِّ خَيْرٍ، احْرَصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ وَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ وَلَا تَعْجَرْ، وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ فَلَا تَقُلْ: لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَانَ كَذَا وَكَذَا، وَلَكِنْ قُلْ: قَدَّرَ اللَّهُ وَمَا شَاءَ فَعَلَ، فَإِنْ لَوْ تَفَتَّحَ عَمَلُ الشَّيْطَانِ»^(١).

❷ استعمالها في أمرٍ مستقبلٍ تمنياً للشر، مثل: لو كان لي سُلْطَةٌ لضربتُ فلاناً، واستوليتُ على ماله.

والدليل على ذلك: حديث أبي كبشة الأنماري رضي الله عنه أنه سمع النبي ﷺ يقول: «وَعَبْدٌ رَزَقَهُ اللَّهُ مَالًا وَلَمْ يَرْزُقْهُ عِلْمًا فَهُوَ يَخْبِطُ فِي مَالِهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ، لَا يَتَّقِي فِيهِ رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَلَا يَصِلُ فِيهِ رَحْمَةُ، وَلَا يَعْلَمُ لِلَّهِ فِيهِ حَقُّهُ، فَهَذَا بِأَخْبَثِ الْمَنَازِلِ، قَالَ وَعَبْدٌ لَمْ يَرْزُقْهُ اللَّهُ مَالًا وَلَا عِلْمًا فَهُوَ يَقُولُ: لَوْ كَانَ لِي مَالٌ لَعَمِلْتُ بِعَمَلِ فُلَانٍ، قَالَ هِيَ نِيَّتُهُ، فَوَزَّرَهُمَا فِيهِ سَوَاءٌ»^(٢).

(١) أخرجه مسلم (٢٦٦٤).

(٢) أخرجه أحمد (١٨١٨٧)، والترمذي (٢٣٢٥).

النوع الثاني: استعمال جائز، ومن صورهِ الجائزة صورتان:

❶ استعمالها في أمر ماضٍ لا على وجه التَّسَخُّطِ: فقد يقولها رغبة في الخير، أو ندمًا على فوات طاعة.

مثال ذلك:

● لو حضرت الدرس بالأمس لا ستقدت.

● لو غيرت نشاطي التجاري لربحت.

والدليل على جوازه: حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في حجّه: «لَوْ أَنِّي اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ لَمْ أَسُقِ الْهَدْيَ، وَجَعَلْتُهَا عُمْرَةً»^(١).

❷ استعمالها في أمر مستقبلٍ تمنياً للخير، مثل: لو رزقني الله مالاً لأنفقت منه في وجوه الخير.

والدليل على ذلك حديث أبي كبشة الأنماري رضي الله عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «إِنَّمَا الدُّنْيَا لِأَرْبَعَةِ نَفَرٍ: عَبْدٌ رَزَقَهُ اللَّهُ مَالاً وَعِلْماً، فَهُوَ يَتَّقِي رَبَّهُ فِيهِ، وَيَصِلُ بِهِ رَحِمَهُ، وَيَعْلَمُ لِلَّهِ فِيهِ حَقًّا، فَهَذَا بِأَفْضَلِ الْمَنَازِلِ. وَعَبْدٌ رَزَقَهُ اللَّهُ مَالاً، وَلَمْ يَرْزُقْهُ مَالاً، فَهُوَ صَادِقُ النِّيَّةِ، يَقُولُ: لَوْ أَنَّ لِي مَالاً لَعَمِلْتُ فِيهِ بِعَمَلِ فُلَانٍ، فَهُوَ بَنِيَّتُهُ، فَأَجْرُهُمَا سَوَاءٌ»^(٢).



اذكر مثلاً لاستعمال (لو) في أمر محرم، ومثلاً لاستعمال (لو) في أمر جائز مما ليس في الأمثلة الواردة في الكتاب.

الامثال	الاستعمال
لو لم يركب أحمد الطائرة ما مات.	(لو) في أمر محرم
لو رزقني الله مالاً لتصدقت به.	(لو) في أمر جائز

الحكمة من النهي عن استعمال (لَوْ) في الحالات المحرمة

نهى الشرع عن استعمال (لَوْ) لحكم منها:

- ١ لما فيها من التَّسَخُّطِ على قضاء الله وقدره، وعدم الصبر عليه.
- ٢ أن استعمال (لَوْ) يفتح عمل الشيطان، ففي قولها انسياق وراء خطوات الشيطان الذي يدعو قائلها إلى الجزع والحزن والتسخط من القضاء والقدر.

البديل الشرعي لاستعمال (لَوْ)

السنة للمسلم عند حلول المصائب أن يقول:

- أ «قَدَّرَ اللَّهُ، وَمَا شَاءَ فَعَلَ»، وفي هذا غاية التسليم والرضا بما قَدَّرَ الله وقضى، وفيه إغلاق باب وسوسة الشيطان الرجيم.
- ب ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾.
- ج ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾، ويُسمَّى: الاسترجاع.
- د «اللهم أَجْرَنِي فِي مُصِيبَتِي، وَأَخْلِفْ لِي خَيْرًا مِنْهَا»^(١).



نشاط

عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: يا رسول الله وإنا لمؤاخذون بما نتكلم به؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «تَكَلَّمْتَ أَمُّكَ يَا مَعَاذُ، وَهَلْ يَكُ النَّاسُ عَلَى وُجُوهِهِمْ فِي النَّارِ» أو قال: «على مناخرهم إلا حصائد ألسنتهم؟»^(٢).
أقرأ هذا الحديث، ثم أبين علاقته بموضوع الدرس (لو كان كذا وكذا وكذا).

أن كلمة (لو) قد تكون سبباً لدخول النار وغضب الله عز وجل إذا كانت على وجه التسخط أو تمنى الشر مستقبلاً.

التقويم



س١ ما أنواع استعمال كلمة (لو)؟ أمثل بمثال لكل نوع.

- محرم: مثل لو لم يسافر ما مات.
- جائز: مثل لو حضرت الدرس بالأمس لاستفدت.

س٢ ما الحكمة من النهي عن استعمال كلمة (لو)؟

- لما فيها من التسخط على قضاء الله وقدره وعدم الصبر عليه.
- استعمال لو يفتح عمل الشيطان ففي قولها انسياق وراء خطوات الشيطان.

س٣ أبين البديل الشرعي لاستعمال كلمة (لو) فيما مضى من الأقدار.

- قول : قدر الله وما شاء فعل.
- قول : الحمد لله.
- قول : إنا لله وإنا إليه راجعون.
- قول : اللهم أجرني في مصيبي واخلف لي خيرا منها.

الوحدة الثانية

نسبة النعم

يُتَوَقَّعُ مِنَ الطَّلَبَةِ بَعْدَ نَهَايَةِ الْوَحْدَةِ أَنْ يَكُونُوا قَادِرِينَ عَلَى:

- بيان أقسام نعم الله ﷻ.
- الاستدلال من القرآن على وجوب إضافة جميع النعم إلى الله تعالى.
- توضيح كيفية تحقيق شكر الله بالقلب وباللسان وبالجوارح.
- بيان واجب المسلم تجاه من صنع له معروفاً.
- تفصيل القول في حكم نسبة النعم لغير الله.
- التمثيل لنسبة النعم إلى النفس، وبيان حكمه.



نِسْبَةُ النِّعَمِ

٥

الدرس
الخامس

نِسْبَةُ النِّعَمِ لِلَّهِ

نِعْمُ اللَّهِ تَعَالَى

نعم الله جل وعلا كثيرة لا يحصوها مُحْصٍ ولا يعدها عاد قال الله تعالى: ﴿وَإِنْ تَعَدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^(١)، وتنقسم نِعَمُ اللَّهِ إلى قسمين:

الأولى: نِعَمٌ معنوية كنعمة الدين، والعقل، والعلم، والهداية إلى الصراط المستقيم، والثبات عليه قال تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾^(٢).

الثانية: نِعَمٌ حسية كنعمة الرزق، والصحة في البدن، والسلامة في الحواس، والأمن في وطننا المملكة العربية السعودية.

وجوب إضافة جميع النعم إلى الله تعالى

يجب إضافة جميع النعم إلى الله تعالى؛ لأنه سبحانه هو المنعم على جميع خلقه، فلا أحد سواه ينعم عليهم، وأما العباد فهم أسباب يُجري الله تعالى النعم على أيديهم متى شاء، قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَلْقٍ غَيْرِ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَآفَاقُ تُوقَفُونَ﴾^(٣)، ولا يكون العبد موحدًا كامل التوحيد حتى ينسب جميع النعم إلى الله تعالى بقلبه ولسانه، ويستعمل نعم الله بجوارحه في طاعته، ويجتنب استعمالها في معصيته ويشكره عليها، وهذا كله من تعظيم المنعم سبحانه وتعالى.

شكر الناس على معروفهم

من حمد الله تعالى على نعمه شكر الناس على ما يسدونه من معروف على إحسانهم، والثناء عليهم به، والدعاء لهم، وترك الجفاء معهم، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ لَمْ يَشْكُرِ النَّاسَ لَمْ يَشْكُرِ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ»^(١).



(من شكر النَّاس شكر الله)

بالتعاون مع أفراد مجموعتي: أبين كيف يكون شكرنا لولاة أمرنا ووطننا الغالي المملكة العربية السعودية، ووسائل ذلك.

**بحمد الله عز وجل على نعمة الأمن و الدعاء لولاة أمورنا
بالتوفيق والحرص على جمع الكلمة ووحدة الصف.**

نسبة النعم لغير الله

وهو يعني إضافة النعم إلى السبب الظاهر، مع نسيان المسبب والمنعم الحقيقي وهو الله تعالى، قال تعالى: ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ﴾^(٢).

أمثلة لنسبة النعم لغير الله

- ١ قول: (لولا فلان لم يكن كذا).
- ٢ قول: مُطِرْنَا بِنَوء كذا وكذا.

(٢) سورة النحل، الآية: ٨٣.

(١) أخرجه أحمد (٧٣٤٩).

حكم نسبة النعم لغير الله

نسبة النعم إلى غير الله نوعان:

النوع الأول: كُفْرٌ أَكْبَرُ

وذلك إذا نسبت النعم إلى غير الله على أنه هو الخالق لها، والمعطى لها على الحقيقة، أو جحد الإنسان نعمة الله تعالى مطلقاً، أو نسبها لله بلسانه مع إنكار ذلك بقلبه؛ فهذا كله من الكفر الأكبر المخرج من ملة الإسلام.

النوع الثاني: كُفْرٌ أَصْغَرُ

ويسمى: (كفر النعمة)، وهو نسبة النعم إلى غير الله باللسان فقط.

والدليل على ذلك:

حديث زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه قال: صَلَّى لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم صَلَاةَ الصُّبْحِ بِالْحَدِيثِ عَلَى إِثْرِ سَمَاءٍ كَانَتْ مِنَ اللَّيْلَةِ، فَلَمَّا انْصَرَفَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ: «هَلْ تَدْرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟»، قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ، فَأَمَّا مَنْ قَالَ: مُطَرَّنَا بِفَضْلِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ، فَذَلِكَ مُؤْمِنٌ بِي كَافِرٌ بِالْكُوكَبِ، وَأَمَّا مَنْ قَالَ: بِنُوءِ كَذَا وَكَذَا، فَذَلِكَ كَافِرٌ بِي مُؤْمِنٌ بِالْكُوكَبِ»^(١).

قرية قريبة
من مكة
تسمى الآن
الشميسي

عقب مطر
نازل من
السما

نسبة النعم إلى النفس

المراد بنسبة النعم إلى النفس

أن يضيف الإنسان ما آتاه الله من النعم إلى نفسه، مع نسيان المنعم الحقيقي وهو الله تعالى.

أمثلة لنسبة النعم إلى النفس

❶ قول الطالب إذا نجح: هذا بجدي واجتهادي.
والواجب: أن ينسب النعمة لله فيقول مثلاً: الحمد لله، هو الذي أعانني وسهّل عليّ، فذاكرت واجتهدت ونجحت.

❷ قول التاجر: جمعت ثروتي بذكائي ومعرفتي بوجوه البيع والشراء.
والواجب: أن ينسب النعمة لله فيقول مثلاً: هذا من فضل الله عليّ، أو الحمد لله الذي رزقني، أو الحمد لله الذي يسّر لي أسباب الرزق.

حكم نسبة النعم إلى النفس

نسبة النعم إلى النفس حرام، وهو من الكُفر الأصغر الذي يسمّى: (كفر النعمة).
والدليل على ذلك:

قول الله تعالى: ﴿وَلَيْنَ أَذْقَنَهُ رَحْمَةً مِنَّا مِنْ بَعْدِ ضَرَاءٍ مَسَّئَهُ لَيَقُولَنَّ هَذَا إِلَى وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُجِعْتُ إِلَى رَبِّي إِنَّ لِي عِنْدَهُ لَلْحُسْنَىٰ فَلَنُنَبِّئَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِمَا عَمِلُوا وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ﴾ (١).

قال مجاهد رحمه الله في تفسير قوله تعالى: ﴿هَذَا إِلَى﴾: (هذا بعملي، وأنا محقوق به)، وقال ابن عباس رضي الله عنه: (من عندي).

التقويم ؟



س١ ما الدليل على أن نعم الله لا تعد ولا تحصى ؟

قال تعالى: (وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها إن الله لغفور رحيم).

س٢ أعلل: لا يكون العبد موحداً كامل التوحيد حتى ينسب جميع النعم

يجب إضافة جميع النعم إلى الله تعالى ؛ لأنه سبحانه هو المنعم على جميع خلقه ، فلا أحد سواه ينعم عليهم ، وأما العباد فهم أسباب يجري الله تعالى النعم على أيديهم متى شاء.

س٣ كيف تحقق شكر الله بالقلب وباللسان وبالجوارح ؟

- الشكر بالقلب اعتراف القلب بنعمة الله واستشعاره أن كل نعمة هي من الله.
- الشكر باللسان: إقرار اللسان بالنعمة وثنائه على الله بنعمه كلها.
- الشكر بالجوارح استعمال النعمة في طاعة الله وتجنب استعمالها في معصيته.

س٤ ما واجبنا تجاه من صنع إلينا معروفاً ؟

شكره على إحسانه ، والثناء عليه ، والدعاء له.

س٥ أفصل القول في حكم نسبة النعم لغير الله تعالى .

- كفر أصغر إذا نسبت النعم لغير الله تعالى باللسان فقط.
- كفر أكبر إذا نسبت النعم إلى غير الله على أنه هو خالقها والمعطي لها على الحقيقة أو جحد الإنسان نعمة الله تعالى مطلقاً أو نسبها لله بلسانه مع إنكار ذلك بقلبه.

س٦ ما حكم نسبة النعم إلى النفس ؟ مع ذكر الدليل على ذلك .

حرام وهو من الكفر الأصغر ؛ والدليل قال الله تعالى: (ولئن أذقناه رحمة منا من بعد ضراء مسته ليقولن هذا من عند الله)

الوحدة الثالثة

سُبُّ مخلوقاتِ الله

يُتَوَقَّعُ من الطَّلَبَةِ بعدَ نهايةِ الوحدةِ أَنْ يكونُوا قادرينَ على:

- توضيح المراد بسبِّ الدَّهر، وبيان حكمه، والتَّعليل لذلك.
- التمييز بين العباراتِ الَّتِي يدخلُ فيها سُبُّ الدَّهرِ والَّتِي لَا يدخلُ فيها.
- توضيح حُكْمِ نسبةِ الحوادثِ إلى الدَّهرِ.
- الاستدلال على حكمِ سبِّ الرِّيحِ.
- بيان الحكمة من تحريمِ سبِّ الرِّيحِ.
- حفظ الدُّعاءِ الَّذِي يُقالُ عندَ هبوبِ الرِّيحِ.
- التَّمثيلُ لعباراتٍ يتداولُها النَّاسُ لَا تُعدُّ من سبِّ الرِّيحِ.



سَبُّ الدَّهْرِ

المراد بسبِّ الدهر

الدَّهْرُ: هو الزَّمانُ.
والمراد بسبِّ الدهر: شتمه وعيبه أو لعنه.

نشاط

من الألفاظ الدارجة عند بعض الطلاب وهي من سب الدهر:

- ١ هذا اليوم نحسُّ من بدايته.
- ٢ جئتني في هذه الساعة المشؤومة.
- اذكر أمثلة أخرى وناقشها مع معلمك.

- لا بارك الله في ذلك اليوم الذي وقع فيه ذلك الحادث.
- لعن الله العام الذي مات فيه فلان.....

حكم سبِّ الدهر

سَبُّ الدَّهْرِ حرام. يشتم ويذم ويلعن

والدليل على ذلك: حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «قال الله عز وجل: يُؤذيني ابنُ آدَمَ يَسُبُّ الدَّهْرَ وَأَنَا الدَّهْرُ، بِيَدِي الأَمْرُ أَقْلِبُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ»^(١).

أصرف

مدبّر الدهر ومُضَرِّفُهُ

الزَّمان

ومعنى قول الله جلَّ وعلا في الحديث القدسي: «أَنَا الدَّهْرُ»: أنه جلَّ وعلا خالق الدهر والمتصرف فيه، وهو الذي يقبّل الليل والنهار، ويجري حوادثه بمشيئته، فمن سب الدهر فإنما يسب مَنْ خَلَقَهُ وأجرى فيه الحوادث، وهو الله جلَّ في علاه.

(١) أخرجه البخاري (٤٨٢٦).

الحكمة من تحريم سب الدهر

نهى الشرع عن سب الدهر لحكم، ومنها:

- ١ أن السب في حقيقة الأمر يقع على من فعل هذه الأفعال، وهو الله عز وجل، فهو الممطي المانع، الخافض الرافع، المعز المذل، والدهر ليس له من الأمر شيء.
- ٢ أن الدهر خلق مسخر ومُنقاد لأمر الله، فليس مستحقاً للسب، فسبّه نقص في العقل.
- ٣ لأن فيه اعتراض على قضاء الله وقدره.

ما ليس من سب الدهر

ليس من سب الدهر: الإخبار والوصف وليس الذم والعيب.

مثال ذلك:

- ١ هذه أيام شديدة.
- ٢ هذه أيام باردة.
- ٣ ما أشد الحر هذا اليوم.
- ٤ هذا عام جدب وقحط.



نشاط

بالتعاون مع مجموعتي: أذكر عبارتين أخريين لما لا يعد من سب الدهر:

- تعبنا من شدة حر هذا اليوم أو برده.
- هذا يوم عصيب.

نسبة الحوادث إلى الدهر

نسبة الحوادث إلى الدهر كفر من عمل الجاهلية، حيث كان كثير من العرب في جاهليتهم ينكرون البعث بعد الموت، ويؤمنون أنه ليس هناك حياة إلا الحياة الدنيا، يموت قوم ويحيا آخرون، ويؤمنون أن الذي يفنيهم هو: مرور الأيام والليالي، فكانوا يقولون كما أخبر الله عنهم: ﴿وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ﴾^(١)، فذمهم الله تعالى على اعتقادهم الباطل، وبين أن ذلك بسبب جهلهم وقلة علمهم، فقال تعالى: ﴿وَمَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾^(٢).

مرور
السنين
والأيام

التقويم

س ما المراد بالدهر؟ وما حكم سبه؟ مع الاستدلال.

الدهر الزمان، حكم سبه حرام، الدليل قال ﷺ: (قال الله عز وجل يؤذيني ابن آدم يسب الدهر وأنا الدهر بيدي الأمر أقلب الليل والنهار).

س أوضح حكم نسبة الحوادث إلى الدهر، مع الاستدلال.

كفر، قال تعالى: (وقالوا ما هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا إلا الدهر).

س أميز في الأمثلة الآتية ما يدخل في سب الدهر، وما لا يدخل فيه:

أ اليوم شديد صعب (على وجه الإخبار) لا يدخل في سب الدهر.

ب الزمن غدار. يدخل في سب الدهر.



سَبُّ الرِّيحِ



الدرس السابع

المَراد بِسَبِّ الرِّيحِ

سَبُّ الرِّيحِ هو: شتمُّها وعيبها، أو لَعْنُها والتَّسَخُّطُ منها.

مثال ذلك: هذه ريح خبيثة.

حكم سَبِّ الرِّيحِ

سَبُّ الرِّيحِ حرام.

والدليل على ذلك: حديثُ أَبِي بِنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَا تَسُبُّوا الرِّيحَ»^(١).

الحِكْمَةُ مِنْ تَحْرِيمِ سَبِّ الرِّيحِ

نَهَى الشَّرْعُ عَنْ سَبِّ الرِّيحِ لِمَا فِيهِ مِنَ الْمَفَاسِدِ، ومنها:

١ أن السَّبَّ فِي حَقِيقَةِ الْأَمْرِ يَقَعُ عَلَى مَنْ أَرْسَلَهَا وَسَخَرَهَا، وَهُوَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَالرِّيحُ لَيْسَ لَهَا مِنْ الْأَمْرِ شَيْءٌ.

٢ أن الرِّيحَ خَلَقَ مَسْخَرٌ مُنْقَادٌ لِأَمْرِ اللَّهِ.

٣ أن فِيهِ إِعْتِرَاضٌ عَلَى قَضَاءِ اللَّهِ وَقَدَرِهِ.

ما يُقالُ عِنْدَ هُبُوبِ الرِّيحِ

مِنَ السُّنَّةِ أَنْ يُقالَ عِنْدَ هُبُوبِ الرِّيحِ مَا ثَبَتَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا عَصَفَتِ الرِّيحُ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَهَا، وَخَيْرَ مَا فِيهَا، وَخَيْرَ مَا أُرْسِلَتْ بِهِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا، وَشَرِّ مَا فِيهَا، وَشَرِّ مَا أُرْسِلَتْ بِهِ»^(٢).

(٢) أخرجه مسلم (٨٩٩).

(١) أخرجه الترمذي (٢٢٥٢).



بالتعاون مع مجموعتي أحفظ هذه الأذكار الشرعية عند هبوب الريح وأسمعها على مجموعتي:

● اللهم إني أسألك خيرها وخير ما فيها وخير ما أرسلت به وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها وشر ما أرسلت به.

ما ليس من سبِّ الرِّيح

لَيْسَ مِنْ سَبِّ الرِّيحِ: الإخبار والوصف لا الذم والعيب.
مثال ذلك:

- ١ هذه رِيحٌ شديدةٌ.
- ٢ هذه عاصفةٌ قويةٌ.
- ٣ ما أشدَّ هذه الرِّيح.

شديدة البرودة، عالية الصوت

قال الله تعالى: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا﴾^(١).

التقويم



١ ما المراد بسبِّ الرِّيح؟ سبِّ الرِّيح هو: شتمها وعيبها، أو لعنها والتسخط منها.

٢ ما حُكم سبِّ الرِّيح؟ مع الاستدلال.

والدليل على ذلك حديث أبي بن كعب رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: (لا تسبوا الريا).

٣ أضع علامة (X) أمام العبارة التي تعد من سبِّ الرِّيح:

- Ⓐ هذه عاصفة فيها غبار شديد. Ⓜ
- Ⓑ هذه ريح خبيثة. X
- Ⓒ لا بارك الله في هذه الرِّيح. X
- Ⓓ الريح باردة جدًا. Ⓜ

الوحدة الرابعة

السحر والكهانة والعِرافة

يُتَوَقَّعُ من الطَّلَبَةِ بعدَ نهايةِ الوحدةِ أَنْ يكونُوا قادرينَ على:

- بيان المراد بالسَّحَر.
- توضيح حُكم السَّحَر.
- بيان خُطورة السَّحَر، وعقوبة السَّاحِر في الدُّنيا والآخرة.
- تحديد العلامات التي يُعرف بها السَّاحِر.
- بيان الواجب علينا تجاه السَّحَر والسَّحرة، وسُبُل الوقاية منه.
- توضيح العلاج الشرعي للسَّحَر.
- التَّمييز بين الكهانة والعِرافة.
- تفصيل القول في حكم إتيان الكُهَّان والعِرافين.
- ذِكر أشهر الطُّرق التي يتكلَّم بها الكُهَّان والعِرافين عن المغيَّبات.



الدرس الثامن

السَّحَر

المراد بالسَّحَر

السَّحَر لغة: ما خَفِيَ وَلَطَفَ سَبَبُهُ.

والمراد به: عملٌ شيطانيٌّ يُوَثِّرُ في القلوب والأبدان، ومنه تخيلاتٌ تؤثر في الأبصار لا حقيقة لها.

حكم السَّحَر

السَّحَر محرم، وهو كبيرة من كبائر الذنوب، وهو من أنواع الشرك بالله تعالى لأمرين:
الأول: أنه لا يتوصل إليه إلا بالشرك بالله تعالى. حيث إن السَّاحِر لا يتوصل للسَّحَر إلا بمعونة الشياطين، وهم لا يمكن أن يعينوه حتى يتقرب إليهم بما يرضيهم من الكفر بالله تعالى والشرك به، كأن يذبح لهم، أو يأمر غيره بالذبح لهم من دون الله تعالى، أو يسجد لهم، أو يهين القرآن الكريم.
الثاني: أن السَّحَرَة يُظهرون للناس أن لهم القدرة على التصرف في الكون بأسباب خفية غير ظاهرة، مثل: الشفاء والأمراض، ومعرفة المغيبات، وموضع المفقودات، وهذه في حقيقتها لا تكون إلا لله تعالى، ويؤيد بها مَنْ شاء من أنبيائه ورسله عليهم السلام، لبيان صدقهم في رسالتهم، فالسَّحَرَة بدعواهم هذه يدعون مشاركة الله تعالى في شيء من خصائص ربوبيته.

خطورة السَّحَر

- ١ أن السَّحَر وتعلمه كفر بالله عز وجل، لذا عده رسول الله ﷺ من السبع الموبقات، فقال: «اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا هِيَ؟ قَالَ: «الشِّرْكُ بِاللَّهِ، وَالسَّحَرُ...»^(١).
- ٢ أن السَّحَر فيه ادعاء لعلم الغيب، الذي استأثر الله بعلمه، قال تعالى: ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾^(٢).

(١) أخرجه البخاري (٢٧٦٦)، ومسلم (٨٩). (٢) سورة النمل، الآية: ٦٥.

٣ أن السّحر من عمل الشياطين وتعليمهم، قال الله تعالى: ﴿وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ﴾^(١).

٤ أن السّاحر لا يفلح في الدنيا وليس له نصيب في الآخرة، قال سبحانه: ﴿وَلَا يَفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَقَى﴾^(٢).



في حديث (السبع الموبقات) قرن النبي ﷺ السّحر بالشرك، فعلام يدل ذلك؟

يدل على خطورة السحر.

عقوبة السّاحر في الدنيا

يتولى وليّ الأمر أو مَنْ يُنْيِبُهُ معاقبة السّاحر وفق أحكام الشريعة الإسلامية التي كفلت ردع السّاحر وكفّ أذاؤه وشره عن الناس.

عقوبة السّاحر في الآخرة

عقوبة السّاحر في الآخرة كعقوبة المشرك، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُؤَبَقَاتِ»، قالوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا هُنَّ؟ قَالَ: «الشُّرْكُ بِاللَّهِ، وَالسِّحْرُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ، وَآكُلُ الرِّبَا، وَآكُلُ مَالِ الْيَتِيمِ، وَالتَّوَلَّى يَوْمَ الرَّحْفِ، وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ الْغَافِلَاتِ»^(٣).



التقويم



س١ أذكر حكم السّحر، مع التعليل.

س١ ما المراد بالسّحر؟

س٢ أوضح خطورة السحر.

الإجابات في الصفحة التالية

س١
س٢



التقويم



١ ما المراد بالسحر؟

المراد بالسحر : عمل شيطاني يؤثر في القلوب والأبدان، ومنه خيالات تؤثر في الأبصار لا حقيقة لها.

٢ أذكر حكم السحر، مع التعليل.

حكم السحر: السحر محرم، وهو كبيرة من كبائر الذنوب، وهو من أنواع الشرك بالله تعالى، لأمرين :
- الأول: أنه لا يتوصل إليه إلا بالشرك بالله تعالى.
- الثاني: أن السحرة يظهرون للناس أن لهم القدرة على التصرف في الكون بأسباب خفية غير ظاهرة.

٣ أوضح خطورة السحر.

خطورة السحر :

- ١- أن السحر وتعلمه كفر بالله عز وجل لذا عده رسول الله ﷺ من السبع الموبقات.
- ٢- أن السحر فيه ادعاء لعلم الغيب الذي استأثر الله بعلمه.
- ٣- أن السحر من عمل الشياطين وتعليمهم.
- ٤- أن الساحر لا يفلح في الدنيا وليس له نصيب في الآخرة



الواجب تجاه السحر والسحرة

العلامات التي يُعرف بها السّاحر

لمعرفة علامات السّاحر التي تميزه عن غيره أهمية كبيرة، حيث إن بعض السّحرة يلبّسون على الناس، ويوهمونهم أنهم من الرّقاة الشرعيين، ومن علامات السّاحر ما يلي:

- ١ أنه يسأل المريض عن اسمه، واسم أمّه.
- ٢ قد يخبر السّاحر المريض باسمه، واسم بلده، ومشكلته التي جاء من أجلها.
- ٣ قد يطلب من المريض تزويده بشيء من آثاره المادية مثل: مشطه، أو ثوبه، أو شعره.
- ٤ إعطاء ما يسمى بالحجاب، وغالب ما يكتب فيه طلاسم، وهي: كلمات وأسماء غير معروفة، أو أرقام، أو خطوط، أو حروف مقطعة، أو رسوم، أو مربّعات داخلها كتابة.
- ٥ قراءة شيء من القرآن بصوت مرتفع، ثم قراءة كلام غير مفهوم بصوت منخفض يخفيه عن المريض، وهذه من حيلهم للتلبّيس على الناس ويوهمونهم أنهم من أصحاب الرقية الشرعية.
- ٦ إعطاء المريض أشياء يدفنها في الأرض، أو أوراقاً يتدخن بها.
- ٧ قد يطلب من المريض إحضار حيوان ليدبحه، أو يأمره بدبحه، أو يأمره بأن لا يمس الماء لفترة يحددها.
- ٨ بعض السّحرة يتّصلون عشوائياً ببعض الهواتف، ويوهمون المتّصل عليه بأنهم يعرفون عنه بعض المعلومات، وأن لديه بعض المشاكل، وأنهم سوف يساعدونه على حلها، وما هم إلا دجالون يريدون ابتزازه، فالواجب ترك الانسياق وراءهم، والحذر من الاستجابة لهم.

الواجب علينا تجاه السحر والسحرة

- ١ الحذر من السحر؛ لما فيه من الخطورة على الدين والمجتمع.
- ٢ تجنب إتيان السحرة أو الاتصال بهم.
- ٣ الحذر من دلالة أحد عليهم للتعامل معهم.
- ٤ تحذير الناس من السحر والسحرة.
- ٥ عدم تصديقهم مهما قدموا من خدع وتضليل على الناس لقول النبي ﷺ: «ثَلَاثَةٌ لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ: مُدْمِنُ خَمْرٍ، وَقَاطِعُ رَحِمٍ، وَمُصَدِّقُ السَّحَرِ»^(١).
- ٦ عند العلم بوجودهم يجب تبليغ الجهات المسؤولة عنهم لرد كيدهم، ودرء إفسادهم.

السحر عبر القنوات الفضائية ومواقع التواصل

تعتمد بعض القنوات الفضائية وبعض مواقع التواصل إلى تخصيص برامج للسحر والشعوذة والتنجيم، يصدرّون فيها بعض الدجالين من السحرة، والمشعوذين، والمنجمين، ويفخّمونهم، يتصيدون بهم الجهلة وضعيفي الإيمان، وغرضهم من ذلك ابتزاز الناس، والإفساد في الأرض. وهذا عمل محرّم، وجريمة كبيرة، لما يتضمنه من إقرار الكفر بالله تعالى، والإعانة عليه، ونشر الفساد، فالواجب الحذر الشديد من مشاهدة الفضائيات ومواقع التواصل التي تبث مقاطع السحرة؛ لأنها مخالفة للدين والعقل، وتجنّب نقل هذه المقاطع أو تداولها.



نشاط

تعرض بعض وسائل الإعلام برامج يظهر فيها بعض السحرة والمشعوذين، ما موقف المسلم من هذه البرامج؟

- مقاطعة هذه البرامج المنحرفة.
- محاربتها بالطرق الشرعية.
- توعية الناس بفسادها.

(١) أخرجه أحمد (١٩٥٦٩).

سبل الوقاية من السحر

- ١ صلاة الفجر في وقتها، ومع جماعة للرجال.
 - ٢ التوكل على الله تعالى، ودعائه واللجوء إليه.
 - ٣ التحصن الدائم بالأوراد والأذكار الشرعية، ومن ذلك:
 - أ قراءة المعوذات الثلاث (سور: الإخلاص، والفلق، والناس) ثلاث مرات، في الصباح، والمساء، وعند النوم.
 - ب قراءة آية الكرسي في الصباح، والمساء، وعند النوم.
 - ج قراءة آخر آيتين من سورة البقرة كل ليلة.
 - د قول: (بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء، وهو السميع العليم) ثلاث مرات في الصباح والمساء.
 - هـ قول (لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير) في اليوم (١٠٠) مرة.
 - ٤ أكل سبع تمرات من تمر العجوة صباحاً على الرّيق.
- قال رسول الله ﷺ: «من تصبّح بسبع تمرات عجوة لم يضره ذلك اليوم سُمٌّ ولا سحر»^(١).



تمر العجوة

(١) أخرجه البخاري (٥٤٤٥)، ومسلم (٢٠٤٧)، واللفظ له.

العلاج الشرعي للسحر

العلاج الشرعي للسحر يكون بالرقية الشرعية، والأدوية المباحة، والدعوات المشروعة، بأن يُقرأ على المسحور القرآن الكريم والأدعية الشرعية، وينفث عليه مباشرة، أو يقرأ في ماء ويسقاه



المريض، أو في زيت ويدهن به، ومما يقرأ في هذا: آية الكرسي، والمعوذات، والآيات التي ورد فيها إبطال السحر، أو تؤخذ سبع ورقات من السدر الأخضر، ثم تُدقُّ، ويصب عليها ماء، ويقرأ فيه الرقية، ثم يشرب منه المسحور ثلاث حسوات، ثم يغتسل بالباقي^(١). وحكم هذا النوع: جائز.

والدليل على ذلك: عموم الأدلة الشرعية الآمرة بالتداوي والرقية، ومنها: حديث عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ رضي الله عنه قَالَ: كُنَّا نَرْقِي فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ تَرَى فِي ذَلِكَ؟ فَقَالَ: «اعْرِضُوا عَلَيَّ رُقَاكُمْ، لَا بَأْسَ بِالرُّقَى مَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ شِرْكٌ»^(٢).

التقويم



١. أذكر خمساً من العلامات التي يعرف بها السّاحر.

٢. ما الواجب علينا تجاه السّحر والسّحرة؟

الإجابات في الصفحة التالية

٣. ما سبل الوقاية من السّحر؟

٤. أوضّح الطريقة الشرعية لمعالجة السّحر.

سورة البقرة

التقويم



سأذكر خمساً من العلامات التي يعرف بها السّاحر .

- ١- يسأل المريض عن اسمه واسم أمه.
- ٢- قد يخبر الساحر المريض باسم بلده ومشكلته التي جاء من أجلها.
- ٣- قد يطلب من المريض تزويده بشيء من آثاره المادية مثل : مشطه أو ثوبه.
- ٤- إعطاء ما يسمى بالحجاب وغالباً ما يكتب فيه طلسم.
- ٥- إعطاء المريض أشياء يدفنها في الأرض، أو أوراقاً يتدخن بها.

سأما الواجب علينا تجاه السّحر والسّحرة ؟

- ١- الحذر من السحر؛ لما فيه من الخطورة على الدين والمجتمع.
- ٢- تجنب إتيان السحرة أو الاتصال بهم.
- ٣- الحذر من دلالة أحد عليهم للتعامل معهم.
- ٤- تحذير الناس من السحر والسحرة.
- ٥- عدم تصديقهم مهما قدموا من خدع وتضليل على الناس.

سأما سبل الوقاية من السّحر ؟

- ١- صلاة الفجر في وقتها ، ومع جماعة للرجال.
- ٢- التوكل على الله تعالى ، ودعائه واللجوء إليه.
- ٣- التحصن الدائم بالأوراد والأذكار الشرعية.

سأوضح الطريقة الشرعية لمعالجة السّحر .

العلاج الشرعي للسحر يكون بالرقية الشرعية ، والأدوية المباحة والدعوات المشروعة، بأن يُقرأ على المسحور القرآن الكريم والأدعية الشرعية وينفث عليه مباشرة ، أو يقرأ في ماء ويسقاه المريض أو في زيت ويدهن به. أو تؤخذ سبع ورقات من السدر الأخضر، ثم تدق، ويصب عليها ماء ويقرأ فيه الرقية، ثم يشرب منه المسحور ثلاث حسوات، ثم يغتسل بالباقي.



الكهانة والعِرافة

١٠

الدرس
العاشر

تعريف الكهانة

الكهانة: هي الإخبار عما يكون في مُستقبل الزَّمان، مأخوذة من التَّكهن، وهو: التَّخَرُّص. وَالْكَاهِنُ: هو الذي يدَّعي معرفة ذلك.

معنى العِرافة

العِرافة: هي ادِّعاء معرفة الأمور الخَفِيَّة، كالمسروقات، والشَّيء الضال أو المختفي.

نشاط

أقارن بين الكاهن والعِراف.

- الكاهن: من يدعي معرفة ما يكون في مستقبل الزمان.
- العراف: من يدعي معرفة الأمور الخفية كالمسروقات، أو الشَّيء الضال والمختفي.

حُكم الكهانة والعِرافة

الكهانة والعِرافة شركٌ أكبرٌ لما يلي:

أولاً: ما تتضمنه من ادِّعاء علم الغيب الذي استأثر الله تعالى بعلمه، فمن ادعى معرفة المغيَّبات فقد نازع الله تعالى في خصائص ربوبيته.

قال الله تعالى: ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾^(١).

ثانياً: أن الكهنة والعِرافين يستعينون بالشياطين، والشياطين لا تعينهم حتى يشركوا بالله تعالى،

بأن يذبِّحو لهم، أو يهينوا القرآن الكريم، أو غير ذلك.

حُكْمُ إتيان الكُفَّانِ والعُرافين وسؤالهم

يُحَرِّمُ إتيان الكُفَّانِ والعُرافين وسؤالهم؛ وذلك أنه لا يعلم الغيب إلا الله تعالى.

حكم من سأل الكهنة والعُرافين

أولاً: من أتى كاهناً أو عرافاً فسأله ولم يصدقه لم تقبل صلاته أربعين يوماً؛ بمعنى أنه يصليها ولا يكون له ثواب عليها.

والدليل على هذا: حديث بعض أزواج النبي ﷺ أن النبي ﷺ قال: «مَنْ أَتَى عَرَّافًا فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ لَمْ يَقْبَلْ لَهُ صَلَاةٌ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً»^(١).

ثانياً: من أتى كاهناً أو عرافاً فسأله وصدقه بما يقول فقد كفر، **والدليل على ذلك:** حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَتَى كَاهِنًا، أَوْ عَرَّافًا، فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ، فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ»^(٢).

وسبب ذلك: أن في تصديقهم تكذيباً بالوحي الذي أنزله الله تعالى على رسوله ﷺ، وقد تضمن أن علم الغيب مما استأثر الله تعالى بعلمه، فمن صدقهم في دعواهم معرفة الغيب فقد كذب القرآن والسنة.



أتحاور مع مجموعتي عن الآثار الدينية والاجتماعية لذهاب بعض الناس إلى الكاهن والعُراف.

من الآثار الدينية والاجتماعية

الذهاب إلى الكهنة والعُرافين وتصديقهم سبب للوقوع في الشرك والانحراف عن العقيدة ومن ذهب إليهم فسألهم ولم يصدقهم لم تقبل صلاته أربعين يوماً لادعائهم علم الغيب وهو ما يتنافى مع الإيمان وذلك أنه لا يعلم الغيب إلا الله وحده ومن آثار ذلك الاستخفاف بعقول الناس وأوهامهم بأنهم يملكون جلب النفع ودفع الضر وأكل أموالهم بالباطل وزرع الفتن والنزاعات بين أفراد المجتمع.

كذب الكهان وصدقهم

قد يتكهن الكاهن وقد يخبر العراف بأشياء فتوافق الواقع:
فأما العراف: فتعينه الشياطين على معرفة المسروقات ونحوها.
وأما الكاهن: فإنه قد يطابق كلامه الواقع بسبب ما تُعلِّمه به الشياطين التي تسترق السمع كما سيأتي في الحديث، ثم تأخذ كلمة من الحق الذي تكلمت به الملائكة فتوصله للكاهن قبل أن تصيبهم الشهب، ثم إنه يكذب مع ذلك كذبات كثيرة يتخرَّصُها، فيصيب فيها ويخطئ.
يدل لذلك ما ورد: عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الملائكة تنزل في العنان: وهو السحاب، فتذكر الأمر الذي قضي في السماء فتسترق الشياطين السمع فتسمعه، فتتوجه إلى الكهان، فيكذبون معها مائة كذبة من عند أنفسهم»^(١).



تظهر في تطبيقات التواصل الاجتماعي والإلكترونية وغيرها مقاطع لتوقعات بعض الكهنة والعرافين من العرب وغيرهم عن الأحداث في كل عام. ما موقف المسلم من مشاهدة هذه المقاطع أو تداولها أو متابعة من يبثونها؟

- ١- عدم مشاهدة هذه المقاطع.
- ٢- عدم تداولها أو المساهمة في نشرها.
- ٣- تحذير الناس منها وممن يبثونها.

طرق تكلم الكهان والعرافين عن المغيبات

من أشهر الطرق التي يتكلم بها الكهان والعرافون عن المغيبات، وأكثرها انتشاراً ما يلي:

١. النظر في الحروف الهجائية بطريقة أبجد هوّز

قال عبد الله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا في قَوْمٍ يَكْتُبُونَ أَبَا جَادٍ، وَيَنْظُرُونَ فِي النُّجُومِ: «مَا أَرَى لِمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مِنْ خَلْقٍ»^(٢).

نصيب

(١) أخرجه البخاري (٣٢١٠).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٢٥٦٤٨).



٢ قراءة الكف أو قراءة أسارير الكف



٣ قراءة الفنجان



٤ الضرب بالحصى والودعات (القواقع)

٥ الإخبار عن المستقبل من خلال الاسم أو تاريخ الميلاد ونحوه.

التقويم ؟



س ما معنى العرافة ؟ وما الفرق بينها وبين الكهانة ؟

العرافة ادعاء معرفة الأمور الخفية، كالمسروقات والشيء الضال أو المختفي. الفرق بين العرافة والكهانة:

- العرافة: ادعاء معرفة الأمور الخفية.
- الكهانة: الإخبار عما يكون في مستقبل الزمان.

س كيف أستدل بقوله تعالى: ﴿ قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ ﴾ (١)

على أن الكهانة شرك أكبر ؟

لأن من ادعى معرفة المغيبات فقد نازع الله تعالى في خصائص الربوبية ، وهذا شرك أكبر.

س أوضح حكم إتيان الكهّان والعرّافين بالتفصيل ، مع الاستدلال .

يحرم إتيان الكهّان والعرّافين وسؤالهم وذلك أنه لا يعلم الغيب إلا الله تعالى.

- أولاً: من أتى كاهنا أو عراقا فسأله ولم يصدقه ، لم تقبل صلاته أربعين يوماً والدليل حديث بعض أزواج النبي أن النبي ﷺ قال: (من أتى عراقا فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين ليلة) أخرجه مسلم.
- ثانياً: من أتى كاهنا، أو عراقا، فسأله وصدقه بما يقول فقد كفر، والدليل حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: (من أتى كاهنا أو عراقا، فصدقه بما يقول ، فقد كفر بما أنزل على محمد) أخرجه أحمد

س أذكر ثلاثاً من الطرق التي يتكلم بها الكهّان والعرّافين عن المغيبات .

- النظر في الحروف الهجائية بطريقة أبجد هوز.
- قراءة الكف أو قراءة أسرار الكف.
- قراءة الفنجان.

الوحدة الخامسة

التنجيم

يُتَوَقَّعُ مِنَ الطَّلَبَةِ بَعْدَ نَهَايَةِ الْوَحْدَةِ أَنْ يَكُونُوا قَادِرِينَ عَلَى:

- تعريف التنجيم لغةً واصطلاحاً.
- الاستدلال على أن التنجيم نوعٌ من السَّحَرِ.
- توضيح العلاقة بين التنجيم والسَّحَرِ.
- تحديد المراد بعِلْمِ النُّجُومِ المُبَاحِ.
- الاستدلال على فوائد النُّجُومِ من القرآن.
- تفصيل القول في حكم التَّعَامُلِ مع الأبراج.
- بيان معنى الاستسقاء بالأنواء، وحُكْمِهِ.
- ذكر ما يُسْنُّ عند نزول المطر.



التنجيم

١١

الدرس
الحادي عشر



الكواكب والنُّجوم من مخلوقات الله تعالى التي سَخَّرَهَا اللهُ لَنَا، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمْ اللهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشَى اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَيْثُا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ (١).

إيجاد الأشياء
من العدم

مذلات
خاضعات

أقسام علم النُّجوم

ينقسم علم النجوم بحسب الغاية من تعلُّمه إلى قسمين:

القسم الأول: علم النُّجوم المحرَّم (التنجيم)

وهو الاستدلال بالأحوال الفلكية على الحوادث الأرضية.

فأهل التنجيم يزعمون أنهم يستدلون بحركات النُّجوم من طلوعها وغيابها، وافتراقها واجتماعها، وأوقات ذلك على ما يقع على الأرض في المستقبل، ويزعمون أن لذلك أثرًا كبيرًا على الحوادث بأنواعها، من الانتصار في الحروب والهزيمة، ومن السَّعد والشقاء، والحياة والموت، والمرض والشفاء، وغير ذلك.

حكمه: مُحَرَّم، وهو نوعٌ من السَّحر، والدليل على ذلك: حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال: قال

رسول الله ﷺ: «مَنْ اقْتَبَسَ شُعْبَةً مِنَ النُّجُومِ، فَقَدْ اقْتَبَسَ شُعْبَةً مِنَ السَّحْرِ، زَادَ مَا زَادَ» (٢).

(١) سورة الأعراف، الآية: ٥٤.

(٢) أخرجه أبو داود (٢٧٢٦)، وأحمد (٢٠٠٠)، واللفظ لأبي داود.

ومعنى الحديث: أن من تعلم شيئاً من علم التنجيم فقد تعلم شيئاً من علم السّحر، وكلما زاد في تعلّمه فقد زاد في إيغاله في تعلم السّحر؛ لأنهما من باب واحد.

ووجه العلاقة بين التنجيم والسّحر: أنهما يشتركان في أمور، أهمها:

- ① دعوى علم الأمور المغيَّبة.
- ② التلبّيس على الناس بادعاء أمور خفية غير ظاهرة للآخرين.
- ③ التهويل على الناس، بأنه سيحصل كذا وكذا مما قد يخافه الناس.
- ④ أنهما قد يشتركان في الاستعانة بالشياطين لمعرفة المغيَّبات.

القسم الثاني: علم النّجوم المباح

هو العلم الذي تُعرَفُ به أسماء النجوم والكواكب، وما يدور في الفلَكِ من أحوال الكواكب والشمس والقمر، ومواقعها وأنواعها، ويستدل به على معرفة أوقات الزرع، ووجهة القبلة، وأوقات الصلاة، ووقت الكسوف والخسوف، والفصول الأربعة وغير ذلك. والنجوم علامات جعلها الله تعالى لمعرفة بعض ما يحتاجه الناس، وقد استقرأها الناس وعرفوا بها ذلك.

حكمه: تعلم هذا العلم **جائز**، وقد يكون مشروعاً أحياناً؛ لما فيه من المصالح الشرعية المتنوعة، مثل: تعلم دلائل القبلة، والتفكير في هذا الكون العظيم، ونحو ذلك. ويسمّى من يقوم بذلك فلّكي أو له علم بالنجوم، وهو مختلف عن التنجيم المحرم الذي يعني تأثير النجوم في الحوادث الأرضية.

فوائد النجوم

للنجوم فوائد بيّنها الله تعالى في كتابه الكريم، وهي ثلاث:

- ① أنها زينة للسماء.
- ② أنها رجومٌ للشياطين.

والدليل عليهما: قوله تعالى: ﴿إِنَّا زَيْنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ ۖ وَحَفَظْنَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ ۖ﴾ (٧) (١).

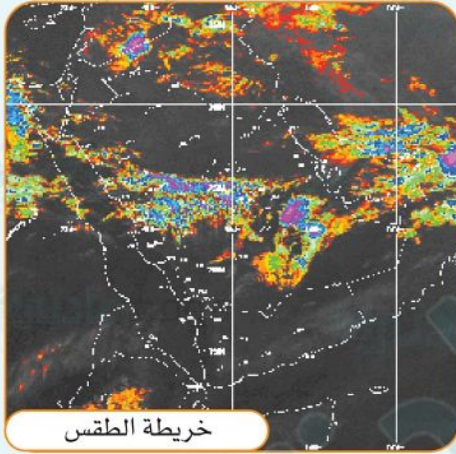
(١) سورة الصافات، الآيتان: ٦-٧.

٣ أنها علاماتٌ يُهتَدَى بها في البرِّ والبحرِ.

والدليل: قوله تعالى: ﴿وَعَلَّمَكُمُ الْيَمِّ وَالْبَحْرَ وَبَالَغَ فِي النُّجُومِ هُمْ يَسْتَدُونَ﴾^(١).

وما سوى هذه الفوائد الثلاث كأدعاء علم الأمور الغائبة على الناس، فهو من التكلف المحرم، والقول بغير علم، والتلبيس على الناس، وادعاء علم اختص الله تعالى به فلم يُظهر عليه إلا من شاء من خاصة عباده، وهم الأنبياء؛ ليكون شاهداً على صدق رسالتهم، ويظهرهم على شيء محدد منه لا كله.

معرفة أحوال المناخ المستقبلية



خريطة الطقس

من علم النجوم المباح: معرفة أحوال الطقس والمناخ المستقبلية، لأنه علم يبحث في أحوال الطقس، من خلال المعرفة بأحوال الرياح وتحركاتها، وأحوال السحب والغيوم، وما يقابل ذلك من الجبال والمرتفعات والمنخفضات وغيرها، فيتوقع من خلال ذلك ما يمكن أن يحصل في اليوم التالي أو الأيام التالية من: حرٍّ أو برد، أو مطر أو صحو، أو رياح أو غيرها، وهي مجرد توقعات محتملة، تصدق حيناً، وتخطئ حيناً آخر، وليس من دعوى علم الغيب في شيء. ولكن لا يجوز الجزم بذلك؛ لأنه حينئذ يكون من دعوى علم الغيب، وإنما يتوقع حصول ذلك بمشيئة الله تعالى بحسب ما ظهر من أسباب قد تتم وقد لا تتم.



أقرأ سورتي (النجم) و(الواقعة) وأستخرج منهما آيتين يقسم الله تعالى فيهما بالنجوم:

١ قال الله تعالى: والنجم إذا هوى

٢ قال الله تعالى: فلا أقسم بمواقع النجوم

التقويم؟



س١ ما معنى التنجيم؟

التنجيم: هو الاستدلال بالأحوال الفلكية على الحوادث الأرضية.

س٢ ما حكم الاعتقاد بأن للنجوم تأثيراً على الناس والأرض؟ مع الدليل.

محرم، وهو نوع من السحر، والدليل على ذلك حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (من اقتبس شعبة من النجوم، فقد اقتبس شعبة من السحر، زاد ما زاد) أخرجه أبو داود وأحمد.

س٣ أقرن بين التنجيم والسحر.

التنجيم نوع من السحر، قال رسول الله ﷺ (من اقتبس علماً من النجوم اقتبس شعبة من السحر زاد ما زاد) أخرجه أحمد. والتنجيم والسحر يشتركان في أمور أهمها:

- ١- دعوى علم الأمور المغيبة.
- ٢- التلبس على الناس بادعاء أمور خفية.
- ٣- التهويل على الناس بأنه سيحصل كذا وكذا مما قد يخافه الناس.
- ٤- أنهما قد يشتركان في الاستعانة بالشياطين لمعرفة المغيبات.

س٤ أُمِّزْ بين ما يُعَدُّ من علم النجوم المباح وما يُعَدُّ من التنجيم المحرم:

أ معرفة درجات الحرارة المستقبلية. علم النجوم المباح.

ب توقعات نزول الأمطار بمشيئة الله. علم النجوم المباح.

ج ظهور النجم الفلاني يرتبط بموت زعيم. من التنجيم المحرم.

د الاستدلال بالنجوم على جهة القبلة. علم النجوم المباح.

ه مولود نجم كذا يصبح ثرياً. من التنجيم المحرم.

موقع مادتي



أبراج الحظ

١٢

الدرس الثاني عشر

المراد بأبراج الحظ

الأبراج: هي اثنا عشر برجاً في السَّماء، يُعرَف بها تنقُّلات الشمس على مَدَار السنة، وُضعت لها أسماء وصور رمزية، مثل: برج الثور، و برج السرطان، و برج الأسد، و برج العقرب. وقد ربط بها المنجمون كثيراً من أحكام الغيب، وما يحصل في الأرض والسما من حوادث، بزعمهم الفاسد.

وهذا ادعاء باطل؛ إذ لا يعلم الغيب إلا الله تعالى، ولا علاقة لهذه الأبراج بمعرفة المغيبات. ثم صاروا مع ظهور الصحافة يضعون توقُّعات المنجِّمين في أوقات هذه الأبراج تحت عنوان: (أبراج الحظ).

ثم تطور الأمر إلى أن صارت أبراج الحظ تنشر على الشبكة العنكبوتية (الإنترنت) ووسائل التواصل الاجتماعي.



نشاط

بالتحاور مع مجموعتي: ما أسباب انتشار التعامل بالأبراج في المجتمعات المسلمة؟

- ١ ضعف الإيمان والبعد عن الله عز وجل.
- ٢ البعد عن العلم الشرعي.
- ٣ كثرة الوسائل المعينة على انتشار السحرة والمنجمين.
- ٤ الجهل بحقيقة الأبراج، وخطورة التعامل بها، أو الترويج لها.



حكم التعامل بالأبراج

التعامل بالأبراج **حرام**، وهو على نوعين:

النوع الأول: أن يكون كفرًا أكبر، وذلك إذا: اعتقد في هذه الأبراج أنها تدل على المغيّبات بنفسها، أو صدّقها فيما دلت عليه من المغيّبات، أو صدّق المنجمين في دعواهم علم الغيب، لما في هذا من نسبة علم الغيب لغير الله تعالى.

النوع الثاني: أن يكون كفرًا أصغر، وذلك إذا: لم يظن دلالتها على المغيّبات بنفسها، ولكن يعتقد أنها أسباب، أو أن يتعامل بها لمجرد التسلية واختبار هذه التوقعات. ولا يجوز نشر الأبراج بأي وسيلة كانت لما فيها من إقرار للكفر بالله تعالى، والترويج له، وإيهام الجاهلين والتلبيس عليهم، ونشر الضلال بينهم.

حسن الطالع وسوء الطالع

البحث في حسن الطالع وسوء الطالع^(١) والإخبار عنهما أمر محرم، عائد إلى علم التنجيم، وبهذا ندرك خطأ ما يتكلم به بعض الناس أو يكتبونه في مقالاتهم كقولهم: إنه لسوء الطالع هُزِمْنَا أو غلبنا أو فشلنا ونحو ذلك، أو يقول: لحسن الطالع انتصرنا أو غلبنا ونحو ذلك، فينسب الفضل والنصر للطالع.

وقد جاء في فتاوى اللجنة الدائمة: يحرم استعمال عبارتي (من حسن الطالع)، و(من سوء الطالع)؛ لأن فيهما نسبة التأثير في الحوادث الكونية حسناً أو سوءاً إلى المطالع، وهي لا تملك من ذلك شيئاً، وليست سبباً في صعود أو نحوس، قال الله تعالى: ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾^(٢)، فإن كان القائل يعتقد أن هذه المطالع فاعلة بنفسها من دون الله تعالى فهو شرك أكبر، وإن كان يعتقد أن الأمور كلها بيد الله وحده ولكن تلفظ بذلك فقط فهو من شرك الألفاظ الذي ينال في كمال التوحيد الواجب^(٣).

(١) الطالع يطلق على النجم والكوكب، وفي اصطلاح المنجمين: ما تنبأ به المنجم من الحوادث بطلوع كوكب معين (ينظر: تاج العروس ٤٧٥/٣٣،

(٢) ينظر: فتاوى اللجنة الدائمة ٣٦٧/٢٦.

(٣) سورة الأعراف، الآية: ٥٤.

والمعجم الوسيط ٥٦٢/٢).



بالتعاون مع مجموعتي: أبين لماذا يستحيل أن يكون للأبراج تأثير في النفع

أو الضرر. لأن الله عز وجل وحده الذي يعلم الغيب، وبيده مقادير كل شيء، وهو وحده من يقدر لعباده النفع والضرر، أما هذه الأبراج فلا تملك من ذلك شيئاً وليس لها علاقة بمعرفة المغيبات أو التأثير في النفع أو الضرر.

التقويم



س متى يكون التعامل بالأبراج كفرًا أكبر؟

إذا اعتقد في هذه الأبراج أنها تدل على المغيبات بنفسها أو صدقها فيما دلت عليه من المغيبات، أو صدق المنجمين في دعواهم علم الغيب لما في هذا من نسبة علم الغيب لغير الله تعالى.

س لماذا كان نشر الأبراج مُحَرَّمًا؟

لما فيها من إقرار للكفر بالله تعالى، والترويج له، وإيهام الجاهلين والتلبيس عليهم، ونشر الضلال بينهم.

س ما الحكم في عبارة (حسن الطالع) و(سوء الطالع) وما السبب؟

يحرم استعمال عبارتي من (حسن الطالع) و من (سوء الطالع) لأن فيهما نسبة التأثير في الحوادث الكونية حسناً أو سوءاً إلى المطالع، وهي لا تملك من ذلك شيئاً، وليست سبباً في صعود أو نحوس.



الاستسقاء بالأنواء

١٣

الدرس
الثالث عشر

تعريف الاستسقاء بالأنواء

الأنواء: جمع نوء، وهو النجم.

الاستسقاء: طلب السقيا، وهو الغيث والمطر.

فمعنى الاستسقاء بالأنواء: طلب نزول المطر من النجوم أو نسبة المطر إليها إذا نزل.

حكم نسبة نزول المطر إلى النجوم

نسبة نزول المطر إلى النجوم على نوعين:

الأول: أن يعتقد أن النجوم هي التي تنزل المطر، فينسب ذلك لها على أنها هي الفاعلة له، أو يطلب من النجوم إنزال المطر.

حكمه: هذا شرك أكبر؛ لأن نسبته إليها شرك في الربوبية، وسؤالها شرك في الألوهية.

الثاني: أن يعتقد أن الله تعالى هو الذي يخلق المطر وينزله، ولكن يعتقد أن النجوم سبب في ذلك.

حكمه: هذا شرك أصغر؛ لأنه نسب نعمة الله إلى غيره.

والدليل على ما تقدم:

حديث زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه قال: صَلَّى لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَاةَ الصُّبْحِ بِالْحُدَيْبِيَّةِ عَلَى إِثْرِ سَمَاءٍ كَانَتْ مِنَ اللَّيْلَةِ ^(١)، فَلَمَّا انْصَرَفَ النَّبِيُّ ﷺ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ: «هَلْ تَدْرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟»، قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ، فَأَمَّا مَنْ قَالَ: مُطَرَّنَا بِفَضْلِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ، فَذَلِكَ مُؤْمِنٌ بِي كَافِرٌ بِالْكُوكَبِ، وَأَمَّا مَنْ قَالَ: بِنُوءٍ كَذَا وَكَذَا، فَذَلِكَ كَافِرٌ بِي مُؤْمِنٌ بِالْكُوكَبِ» ^(٢).

ما يُسَنُّ عند نزول المطر

يسنُّ عند نزول المطر ما يلي:



١) التعرض له أوَّل نزوله، وكشف بعض البدن ليصيبه منه، لأنه حديث عهد بربه إذا لم يكن يتضرر بذلك لبرد أو نحوه، فعن أنس رضي الله عنه قال: أصابنا ونحن مع رسول الله ﷺ مطر، فحَسَرَ رسول الله ﷺ ثَوْبَهُ حَتَّى أَصَابَهُ مِنَ الْمَطَرِ، فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ لَمْ صَنَعْتَ هَذَا؟ قَالَ: «لَأَنَّهُ حَدِيثُ عَهْدٍ بِرَبِّهِ تَعَالَى» ^(٣).

٢) قول الدعاء الوارد: «اللَّهُمَّ صَيِّبًا نَافِعًا» ^(٤) يكرر ذلك ثلاث مرَّات، ومعناه: اللَّهُمَّ اجعله مطرًا نافعًا.

٣) قول الدعاء الوارد: «مُطَرَّنَا بِفَضْلِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ» ^(٥)، وهذا شكر لله تعالى على نعمته، واعتراف له بأنه هو المنعم وحده لا شريك له.

٤) الدعاء بما تيسر عند نزول المطر، فإنه من مواضع إجابة الدعاء.

(١) أي: عقب مطر كان في تلك الليلة، وسمي المطر سماءً لكونه ينزل من جهة السماء.

(٢) أخرجه مسلم (٨٩٨).

(٣) أخرجه البخاري (٩٩١).

(٤) أخرجه البخاري (٩٩١).

(٥) أخرجه البخاري (١٠٢٢).



تنقسم نسبة المطر إلى النجوم إلى قسمين، أقارن بينهما من خلال الجدول الآتي:

القسم الأول	القسم الثاني	
اعتقاد أن النجوم هي التي تنزل المطر.	اعتقاد أن الله هو الذي ينزل المطر وأن النجوم سبب في ذلك.	مثاله
كفر	شرك أصغر.	حكمه



التقويم



١ ما معنى الاستسقاء بالأنواء؟

طلب نزول المطر من النجوم، أو نسبة المطر إليها إذا نزل.

٢ أبين حكم نسبة نزول المطر إلى النجوم في الحالات الآتية، مع التعليل:

■ إذا اعتقد الإنسان أن النجوم هي التي تنزل المطر بنفسها.

حكمة: هذا شرك أكبر، لأن نسبته إليها شرك في الربوبية وسؤالها شرك في الألوهية.

■ إذا اعتقد الإنسان أن الله تعالى هو الذي يخلق المطر ويُنزله، ولكن يعتقد أن النجوم سبب في ذلك.

حكمه هذا شرك أصغر، لأنه نسب نعمة الله إلى غيره.

٣ ماذا يسن للمسلم فعله وقوله عند نزول المطر؟

- ١- التعرض له أول نزوله وكشف بعض البدن ليصيبه منه لأنه حديث عهد بربه.
- ٢- قول الدعاء الوارد: (اللهم صيباً نافعاً) يكرر ذلك ثلاث مرات.
- ٣- قول الدعاء الوارد: (مطرنا بفضل الله ورحمته).
- ٤- الدعاء بما تيسر عند نزول المطر، فإنه من مواضع إجابة الدعاء.